الفصل الخامس

رؤساء الجمعية

المؤرخ محمد شفيق غربال

الدكتور أحمد بدوى

الدكتور أحمد عزت عبد الكريم

الدكتور ابراهيم نصحى قاسم

obeikan.com

obeikan.com

تولى رئاسة الجمعية منذ افتتاحها حتى الآن رواد أعلام فى البحث التاريخى ومؤرخون من ثقاة المؤرخين الذين كانت لهم اليد الطولى فى تطوير حركة الدراسات التاريخية المصرية ، والذين كان لهم فضل الريادة وظلت أسماؤهم مقرونة بابحاثهم ومؤلفاتهم واستاذيتهم المبرزة ويكفى أن نذكر أن هؤلاء هم شفيق غربال وأحمد بدوى وأحمد عزت عبد الكريم وابراهيم نصحى قاسم •

حقيقة أن أول من تولى منصب رئيس الجمعية كان محمد طاهر باشا ولكن هذا المنصب بالنسبة له كان منصبا فخريا وبقرار ملكى فى حين تحمل العبء الأكبر فى ادارة الجمعية المؤرخ محمد شفيق غربال الذى تولى منصب نائب الرئيس فى ذلك الوقت . ثم عمل رئيسا بالنيابة منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو حتى عام ١٩٥٦ حين انتخب رئيسا للجمعية وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته فى عام ١٩٦١ وتبعه فى رئاسة الجمعية الدكتور أحمد بدوى فالدكتور أحمد عزت عبد الكريم ثم الدكتور ابراهيم نصحى قاسم •

وفيما يلى نعرض لسيرة هؤلاء الأعلام . ولنبدأ برائد الحركة التاريخية فى مصر محمد شفيق غربال :

الاستاذ محمد شفيق غربال

١٨٩٤ — ١٩٦١

ولد محمد شفيق غربال بالاسكندرية فى عام ١٨٩٤ . حيث نشأ وتلقى تعليمه الثانوى ، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩١٥ ثم أوفدته الحكومة المصرية فى بعثة دراسية لدراسة التاريخ الحديث بانجلترا ابان الحرب العالمية الأولى ونال من جامعة

ليفربول درجة البكالوريوس الممتازة بمرتبة الشرف فى التاريخ الحديث عام ١٩١٩ ثم تتلمذ على يد المؤرخ ارنولد توينبى فى جامعة لندن حيث حصل على درجة الماجستير عام ١٩٢٤ ، ولما عاد الى مصر عين مدرسا للتاريخ الحديث فى مدرسة المعلمين العليا ثم نقل استاذا مساعدا للتاريخ الحديث بكلية الآداب بالجامعة المصرية — جامعة القاهرة — عام ١٩٢٩ ثم ما لبث أن رقى بها استاذا للتاريخ الحديث عام ١٩٣٦ فكان أول مصرى يتولى هذا المنصب بالجامعة خلفا للمؤرخ الانجليزى جرانت .

ومن هنا بدأ شفيق غربال فى تكوين المدرسة التاريخية المصرية ، وتمصير الدراسات الخاصة بالتاريخ المصرى ليس فقط المتعلق منه بتاريخ مصر الحديث ولكن بتاريخها القديم والوسيط أيضا .

وقد انتخب شفيق غربال وكيلا لكلية الآداب فعميدا لها فى مايو ١٩٣٩ ثم نقل الى منصب وكيل مساعد بوزارة المعارف فى مارس ١٩٤٠ لكنه عاد الى منصبه بالجامعة فى ديسمبر ١٩٤٢ ، وفى يناير ١٩٤٥ نقل الى وزارة المعارف مستشارا فنيا فوكيلا لها الى جانب تعيينه استاذا غير متفرغ بكلية الآداب (فبراير ١٩٤٩) ثم نقل وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية لفترة اعيد بعدها الى وزارة التربية والتعليم حيث ظل فيها الى أن أحيل الى التقاعد فى عام ١٩٥٤ حينما بلغ سن الستين .

وخلال تواجد غربال بوزارة التربية كان له دور بارز فى حركة تمصير المقررات التاريخية بالمدارس ، كما كانت الكتب الدراسية التى ساهم فى وضعها النواة التى اهتدى بضوئها الطلاب والكتاب من بعده[1] .

وبرغم مشاغل غربال فى وظائفه التى شغلها ظلت صلته بالدراسات التاريخية مستمرة ، وبفضل هذا الاتصال المستمر كون مدرسة من تلاميذه

---

(١) المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الحادى عشر ١٩٦٣ ، ص ٧ كلمة الاستاذ محمد رفعت .

المتفوقين فى البحث ، وحب المثابرة والتزام المنهج العلمى[٢] وبعد تقاعده تولى منصب مدير معهد الدراسات العربية العالية . وفى هذا المعهد عمل على توجيه طلابه توجيها علميا كما نهض بهذا المعهد نهضة علمية كبيرة[٣] .

يضاف الى ذلك اشتراك شفيق غربال فى لجان المناهج والتنظيمات الجامعية ، ومساهمته فى انشاء متحف الحضارة المصرى عام ١٩٤٩ واشرافه على لجانه المختلفة .

أما عن دور شفيق غربال فى انشاء الجمعية المصرية للدراسات التاريخية التى تعتبر وبحق ربيبته القريبة من قلبه[٤] فواضح وملموس فبعد عودته من بعثته بانجلترا سعى سعيا ملموسا من أجل انشائها حتى صدر المرسوم الملكى فى عام ١٩٤٥ بانشاء الجمعية وصدر بعده أمر ملكى بتعيينه نائبا لرئيس الجمعية واستمر الحال على ذلك حتى انتخب لمنصب الرئيس فى عام ١٩٥٦ وخلال ذلك اشرف شفيق غربال على انشاء مكتبة الجمعية التى تدين له بالكثير من الفضل . وكانت سياسته فى هذه المرحلة ترمى الى اقتناء كل كتاب طيب يمكن اقتناؤه ، ثم عمل بعد ذلك على أن يكون لكل موضوع مراجعه الأساسية[٥] فقام بتزويد المكتبة بمجموعات قيمة من الكتب والمراجع التى تعالج الكثير من القضايا التاريخية الهامة هذا الى جانب رئاسته لتحرير مجلة الجمعية السنوية ، واخراجه لمجموعة قيمة من مطبوعاتها .

---

(٢) مذكرة مقدمة من الجمعية بترشيح الاستاذ محمد شفيق غربال لجائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٦٠ .

(٣) محمد مهدى علام ، مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما . المجمعيون، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٨٠ .

(4) Abdel Rahman Zaki : Mohammed Shafik Ghorbal 1894-1961 Extrait Du Bulletin De la Société D'Archéologie copte, T. XVI.

(٥) محاضر جلسات مجلس الادارة ، جلسة ١٤ ديسمبر ١٩٥٠ .

يضاف الى ذلك أن شفيق غربال كان سباقا الى المساهمة فى أنشطة الجمعية الثقافية فشارك فيها بمحاضراته التى كانت تتعدد أحيانا فى الموسم الثقافى الواحد فقد ألقى عام ١٩٥٨ ثلاث محاضرات وكذا فى عام ١٩٥٩ وأهم محاضرات شفيق غربال بالجمعية هى : :

١ — التاريخ والمؤرخون فى أوروبا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر
ألقيت فى ٣نوفمبر ١٩٥٥

٢ — زيارة المغرب
ألقيت فى ٢٠ فبراير ١٩٥٨

٣ — الأصول التاريخية لنوعى الديمقراطية المعاصرين
ألقيت فى ٨ ديسمبر ١٩٥٨

٤ — الكسيس دى توكفيل
ألقيت فى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٨

٥ — التاريخ عند تولستوى
ألقيت فى ١٢ يناير ١٩٥٩

٦ — المؤرخون ووحدة العالم
ألقيت فى ٢٧ فبراير ١٩٥٩

٧ — توينبى المؤرخ والديانات
ألقيت فى ١٤ ديسمبر ١٩٥٩

والى جانب ذلك عمل شفيق غربال على بناء مكانة مرموقة للجمعية بين مثيلاتها فى العالم ، وذلك عن طريق اتصالاته العديدة بالمؤرخين الأجانب ، وحضور بعض مؤتمراتهم ، ودعوة بعضهم لالقاء محاضرات بالجمعية علاوة على تشجيعه على نشر بعض البحوث بلغات أجنبية فى مجلد خاص .

والجدير بالذكر أن شفيق غربال كان عضوا بمجمع اللغة العربية فى الفترة من عام ١٩٥٦ حتى وفاته ، كما كان عضوا بالمجمع العلمى المصرى ، والجمعية الجغرافية ، والمجلس الأعلى للآثار ، ومركز تسجيل الآثار المصرية القديمة ، وجمعية الآثار القبطية ، ولجنة التاريخ والاثار بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية يضاف الى ذلك أن ترأس مجلس مديرى الموسوعة العربية الميسرة (١٩٥٩—١٩٦١)•

وله مؤلفات تقترن دائما باسمه منها رسالة للماجستير « بداية المسألة المصرية وظهور محمد على » وهو بالانجليزية ، وكتابه « تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية » وهو الكتاب الذى عالج فيه موضوعات المفاوضات المصرية الانجليزية ، وله كذلك فصل طويل بالانجليزية عنوانه « الحركات الفكرية فى الاسلام » وهو منشور فى كتاب ظهر فى أمريكا عام ١٩٥٨ وعنوانه « الاسلام الدين القويم » هذا بالاضافة الى كتابه « محمد على الكبير » •

وللاستاذ غربال كذلك جهود كبيرة فى ميدان الترجمة من الانجليزية الى العربية •

هذا بالاضافة أن له عدد كبير من البحوث والمقالات التاريخية المنشورة فى المجلات العلمية فضلاً عن عدد آخر كبير من الأحاديث الاذاعية فى موضوعات تاريخية متنوعة آخرها سلسلة عنوانها « العالم الاسلامى من المحيط الى الخليج »[٦] •

أوراق محمد شفيق غربال :

وبعد وفاة المؤرخ غربال أودع نجله الدكتور مراد غربال فى الجمعية مجموعة من الأوراق والمؤلفات التى كان قد تركها والده وهى :

---

(٦) مذكرة مقدمة من الجمعية بترشيح المؤرخ محمد شفيق غربال لجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٦٠ .

١ — مخطوط « تنشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والســـودان للتونسى » •

٢ — تاريخ فى شأن الوزير محمد على باشا للخليل بن أحمـــد الرحبى •

٣ — رسائل خطابات بالايطالية متبادلة بين بعض زعمـاء المماليك « مـراد بك والبرديسى وغيرهما » •

٤ — ذكر التراجم الموجودة فى تاريخ الجبرتى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » للسنوات ١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ •

٥ — تراجم مشاهير الايطاليين المقيمين فى مصر أو بخارجها فى أيام الوالى محمد على باشا •

٦ — تاريخ حياة اسكندر باشا فهمى

٧ — مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس للجبرتى •

٨ — تقرير بالانجليزية عن الاحصائيات الاقتصادية لسوريا مقدم من دكتور بورنج الى لورد بالمرستون عام ١٨٤٠ •

٩ — مخطوط عربى عن سورية ومعه مقال بالانجليزية عن انفاضية الحدود السورية ١٨٠٠ — ١٩٥٠ •

١٠ — مجموعة أوراق مطبوعة بالفوتوستات تتعلق بحكيكيان بك المهندس فى عصر محمد على •

١١ — مجموعة مراسلات من بورنج الى بوغوص بك •

١٢ — رسالة دكتوراه بعنوان « العلاقات المصرية الانجليزية وأثرها فى تطور الحركةالوطنية فى مصر » للدكتور أحمد فريد على •

١٣ — « مصر المستقلة » ترجمة عربية لكتاب محمد أمين يوسف •

Independent Egypt 1940.

١٤ — مقررات كلية المعلمين بمصر الجديدة .

١٥ — موجز رسالة للاستاذ محمود صالح منسى .

١٦ — رسالة دكتوراه مقدمة من الاستاذ أحمد طربين موضوعها « أزمة الحكم فى جبل لبنان منذ سقوط الأسرة الشهابية حتى استقرار عهد المتصرفين » .

١٧ — ٣ كراسات تحوى ترجمة عربية قام بها الاستاذ أحمد خاكى وزميل له لفصل كتبه باللغة الانجليزية المؤرخ محمد شفيق غربال فى موضوع « آراء وحركات فى التاريخ الاسلامى »[٧] .

ولأهمية هذه الأوراق شكل مجلس الادارة لجنة للنظر فيها ثم تقديم تقرير عنها مع ذكر وسائل صيانتها ومدى الاستفادة منها وما تراه اللجنة صالحا للنشر من هذه الأوراق ، وقد تشكلت اللجنة من الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى والدكتور محمد محمود الصياد والدكتور الشاطر بوصيلى أعضاء والدكتور عبد الرحمن زكى مقررا[٨] .

ولما كانت هذه الأوراق تتطلب تخصصات متنوعة لم تتوفر كلها فى اللجنة المكلفة بهذا العمل فقد رأى مجلس الادارة فى جلسته المنعقدة فى ٢٦ ديسمبر ١٩٦٧ توسيع دائرة اللجنة بالاتصال بعدد من المتخصصين بشأن مراجعة هذه الأوراق . وابداء الرأى فعلى سبيل المثال عرضت على الدكتور حسن عثمان من هذه الأوراق خطابات بالايطالية متبادلة بين بعض زعماء المماليك مراد بك والبرديسى وغيرهما لابداء الرأى فيها ، وعرضت على الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى أوراق حكيكيان ، وعلى

---

(٧) محضر اجتماع مجلس الادارة فى جلسة الاثنين ٤ ديسمبر ١٩٦٧ .

(٨) محضر اجتماع مجلس الادارة — جلسة ١٦ أكتوبر ١٩٦٧ . انظر أيضا محضر اجتماع ٦ نوفمبر ١٩٦٧ .

الدكتور صلاح العقاد تقرير بورنج عن أحوال سـوريا الاقتصـادية ؛ وعلى الدكتور محمد أنيس أوراق خاصة بالجبرتى . وقد قام بعض هؤلاء الأساتذة بالنظر فى هذه الأوراق واعادتها الى الجمعية[٩] .

وهكذا كانت خدمات شفيق غربال للجمعية التاريخية . وللتاريخ المصرى فى حياته ؛ وبعد مماته .

وهكذا كانت جهوده من أجل تشجيع حركة تمصير التاريخ المصرى ودراسته وفق الأسلوب العلمى والعصرى .

٢ ــ الدكتور أحمد بدوى

١٩٠٥ / ١٩٨٠

ولد الدكتور أحمد بدوى عام ١٩٠٥ فى قرية أبى جرج محافظـة المنيا والتحق بكلية الآداب بعد انتهائه من المرحلة الثانوية ، وفيها درس المصريات . وحصل على الليسانس ثم سافر الى ألمانيا حيث حصل على الدكتوراه فى الآثار المصرية من جامعتى برلين وجوتنجن وعاد مدرسـا بكلية الآداب فى الجامعة المصرية فى أواخر عام ١٩٣٨[١٠] بعد أن صدر القرار الملكى بانشاء الجمعية صدر القرار الوزارى الذى نص على أسماء أعضاء مجلس الادارة وكان من بينهم الدكتور أحمد بدوى .

ولم يعرف الدكتور بدوى من دنيا الوظائف غير الجامعة دخلهـا مدرسا ، وخرج منها مديرا لجامعة عين شمس ثم لجامعة القـاهرة . وتولى أثناء ذلك ادارة مركز تسجيل الآثار فحقق فيه انجازا يذكر له

---

(٩) محضر اجتماع مجلس الادارة فى ١٥ يوليو ١٩٦٨ .

(١٠) د. محمد مهدى علام : مجمع اللغـة العربية فى ثلاثين عاما ــ المجمعيون ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٢٧ .

بالخير ؛ كما حفلت المجلة التاريخية ، ومجلة كلية الآداب ، ومجلة مجمع اللغة العربية ، ومجلة الاتحاد العلمى المصرى ببحوثه المستفيضة عن الهكسوس[١١] وعن حور محب ، وعن اخناتون ، وعن اللغة العربية القديمة وصلاتها باللغات السامية ، وعن النيل عند الفراعنة .

هذا بالاضافة الى اشتراكه فى العديد من المواسم الثقافية التى عقدتها الجمعية ، ونذكر من ذلك محاضراته الآتية :

١ — الجبهتان الآسيوية والافريقية فى سياسة مصر الخارجية فى عهد الدولة الحديثة (ألقيت فى ١ يناير ١٩٥٣) .

٢ — هيردوت (ألقيت فى ١ ديسمبر ١٩٥٥) .

٣ — التقسيمات التقليدية لعصور التاريخ (ألقيت فى ١٢ مارس ١٩٦٢ بالاشتراك مع د. عزت عبد الكريم ود. ابراهيم نصحى وآخرون)[١٢] .

والى جانب ذلك فقد مثل الدكتور أحمد بدوى الجمعية فى الشعبة القومية لليونسكو[١٣] .

ولما كان لكل مفكر أو أديب كتابا يظل مقترنا باسمه ويبقى علما عليه ، فكتاب الدكتور بدوى هو مؤلفه الكبير «فى موكب الشمس» مرحلة القرون الثلاثين من الحضارة المصرية القديمة منذ استقرار الحكم المصرى الأول على ضفاف النيل الى دخول الاسكندر المقدونى[١٤] .

---

(١١) نشرت هذه الدراسة فى العدد الأول من المجلة التاريخية ، مايو واكتوبر ١٩٤٨ .

(١٢) انظر : سجلات المحاضرات التى القيت بالجمعية .

(١٣) محاضر جلسات مجلس الادارة جلسة ١٦ فبراير ١٩٥٠ .

(١٤) محاضرات الموسم الثقافى — مجموعة المحاضرات العامة التى ألقيت بالجمعية ٧٨—١٩٨٣ ؛ مقال للاستاذ بدر الدين ابو غازى تحت عنوان « أحمد بدوى .. وعبد الرحمن زكى » ، ص ٩ .

وقد انتخب الدكتور أحمد بدوى رئيسا للجمعية خلفا للمؤرخ الراحل محمد شفيق غربال وكان ذلك باجماع الآراء[١٥] .

ويبدو أن مشاغل الدكتور بدوى خلال رئاسته لجامعة القاهرة قد جعلته يفكر أكثر من مرة فى الاستقالة من منصبه كرئيس للجمعية ولكن تمسك أعضاء مجلس الادارة برئاسته[١٦] جعله يستمر لفترة ليست بالطويلة حتى تولى الدكتور أحمد عزت عبد الكريم منصب الرئاسة مكانه .

٣ — الدكتور أحمد عزت عبد الكريم

١٩٠٩/١٩٨٠

ولد الدكتور أحمد عزت عبد الكريم فى شبين الكوم عام ١٩٠٩ ، وأتم تعليمه الابتدائى بمدرسة قنا الابتدائية عام ١٩٢٣ وتعليمه الثانوى بمدرسة الزقازيق عام ١٩٢٦ ، وتخرج فى كلية الآداب بالجامعة المصرية عام ١٩٣٠ ثم تابع دراساته العليا فحصل على درجة الماجستير فى التاريخ الحديث عام ١٩٣٦ ، وكان موضوع رسالته « تاريخ التعليم فى مصر فى عصر محمد على » ثم كان أول من حصل على الدكتوراه فى التاريخ من خريجى الجامعة عام ١٩٤١[١٧] .

وقد عمل الدكتور عزت عبد الكريم بالتدريس فى الجامعة المصرية — جامعة القاهرة — منذ عام ١٩٣٨ ثم بجامعة عين شمس منذ انشائها عام ١٩٥٠ ، ودعى فى فترات مختلفة لتدريس التاريخ ، ومناقشة الرسائل

---

(١٥) محاضر جلسات مجلس الادارة ، جلسة ٢ ابريل ١٩٦٢ .

(١٦) خطاب من الدكتور محمد مصطفى زيادة نائب رئيس الجمعية الى الدكتور أحمد بدوى بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٦٥ .

(١٧) مذكرة قدمتها الجمعية الى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والاداب لترشيح الدكتور أحمد عزت عبدالكريم لجائزة الدولة التقديرية عام١٩٧٣/٧٢ .

الجامعية . والقاء المحاضرات فى عديد من الجامعات العربيه والأجنبيـــة كجامعة دمشق وبنغازى والخرطوم وبيروت والكويت ووهران • كما عمل استاذا زائرا فى جامعة فرجينيا بالولايات المتحدة عام ١٩٥٢ وأتيح له كذلك حضور عدد من المؤتمرات العلمية فى التاريخ . كمؤتمر التـــاريخ والآثار فى المغرب عام ١٩٥٨ . ومؤتمر التاريخ الآسيوى فى الهند عام ١٩٦١ . ومؤتمر التاريخ الدولى فى بغـــداد عام ١٩٧٣[١٨] ومؤتمـــر الحضارة العربية بالجامعة اللبنانية ببيروت عام ١٩٧٥[١٩] •

هذا بالاضافة الى التدريس بمعهد الدراسات العربية العالية منذ انشـــائه •

ولعل أهم أعمال الدكتور عزت عبد الكريم كانت تكثيف جهـــوده لخدمة التاريخ وطلابه فقام بعقد حلقات دراسية لطلبة الدراسات العليا فى التاريخ الحديث منذ عام ١٩٥٥ ، يضاف الى ذلك قيامه بتوثيـــق العلاقات الأبوية مع طلابه ، واهتمامه بالاشراف الدءوب على أبحاثهم ، وتوجيههم الى المادة التاريخية الأصلية ، ونتج عن ذلك المزيد من الدراسات الجادة فى جو مشبع بالألفة والمودة لدرجة أن السمنار الذى يحمل اسمه انما يمثل علامة بارزة فى مجال العلاقات الجامعية والعمل العلمى •

وفى مجال التأليف فللدكتور عزت عبد الكريم مؤلفاته القيمة عن تاريخ التعليم فى عصر محمد على وخلفائه ، وهده المؤلفات لا تزال مصدرا هاما لا غنى عنه للمهتمين بتاريخ التعليم والتطور الثقافى والاجتماعى فى مصر الحديثة ، كما شارك فى تأليف « تاريخ أوربا الاقتصادى » وهو

---

(١٨) نفســـه .

(١٩) سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيسه ص ٥ تحت عنوان الدكتور أحمد عزت عبد الكريم مؤسس السمنار فى سطور .

مؤلف يستشف فيه المزج الدقيق بين التطور الاقتصادى فى أوربا الحديثة، وتاريخها السياسى والاجتماعى •

وقد ألف الدكتور عزت فصلا فى كتاب « المجمل فى تاريخ مصر العام » عن مصر منذ الحملة الفرنسية حتى سنة ١٨٧٩ •

ولعل آخر كتبه هو كتابه « دراسات فى التاريخ العربى الحديث » الذى نشر فى بيروت عام ١٩٧٠ ، ويحوى فصولا قيمة وهامة فى جوانب من هذا التاريخ •

وفى مجال التحقيق العلمى أصدر تحقيقا لحوليات الكاتب الدمشقى البديرى الحلاق الذى صور الحياة الاجتماعية فى دمشق فى القرن الثامن عشر ، وقد صدر تحقيقه لهذا المخطوط بمقدمة طويلة عن أحوال سوريا فى القرن الثامن عشر ، وبذل جهدا واضحا فى هذا التحقيق على أسس علمية راسخة ، وله فى هذا المجال أيضا بحث نشر فى حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس عن التنظيم الادارى لسوريا فى العصر العثمانى الى جانب بحوث أخرى نشرت فى مجلات وحوليات علمية متعددة هى « فى أصول المسألة الجزائرية » و« التغير الاجتماعى لمجتمع القاهرة فى القرن التاسع عشر » و« أزمة الفكر العربى فى مطلع العصر الحديث »(٢٠) •

وفى مجال الترجمة شارك الدكتور عزت عبد الكريم فى ترجمة كتاب « البندقية جمهورية ارستقراطية » لشارل ديل ، كما راجع عددا من الترجمات الهامة التى أثرت المكتبة العربية فى موضوعات لها أهميتها •

ومما يذكر للدكتور عزت عبد الكريم بالتقدير اصداره لسلسلة « المكتبة التاريخية » ذلك المشروع الذى قام على أساس تكوين سلسلة من الكتب تكون فى متناول جمهور القراء المثقفين فلا هى بالدراسات

---

(٢٠) المذكرة السابق ذكرها .

الأكاديمية العميقة التى لا يقف عندها الا المتخصصون ؛ ولا هى بالتى تنزل الى مستوى التأليف المتهافت وانما تكون وسطا يفيد طلاب الجامعات ؛ وكل صاحب حظ من ثقافة ؛ وقد أخذ هذا المشروع طريقه الى الظهور فى يونية سنة ١٩٥٨[٢١] ؛ وقد صدر الدكتور عزت كل كتاب من هذه المجموعة بمقدمة علمية شاملة .

وكان للدكتور عزت عبد الكريم نشاط بارز فى عدة جمعيات وهيئات علمية . فكان رئيسا لمجلس ادارة الجمعية التاريخية . وقد بذل فيها من جهده ووقته وصحته ما هيأ لها مكانا مرموقا بين الجمعيات والهيئات العلمية فى سائر الأقطار العربية بما تعقد كل عام من ندوات ومحاضرات . وبما تصدره من منشورات فى مقدمتها « المجلة التاريخية المصرية » التى أصبح لها مكانة ممتازة بين المجلات العلمية العالمية[٢٢] .

وقد شارك الدكتور عزت عبد الكريم فى نشاط المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية فكان عضوا عاملا بلجنة التاريخ والآثار به ؛ وبفضل هذه المشاركة يعقد المجلس فى كل عام ندوة علمية بالاشتراك مع الجمعية لاحياء ذكرى أحد أعلام المؤرخين المصريين .

ومن متابعة نشاط الجمعية فى فترة رئاسة الدكتور عزت عبد الكريم لها يتضح انه بذل جهودا مضنية خصوصا فى تنظيم الندوات والمواسم الثقافية مما حقق للجمعية أكبر مواسم ثقافية عرفتها فى تاريخها ؛ ويرجع نجاح هذه الندوات الى الجهود التى كان يبذلها فى الترتيب والتنظيم والادارة الحكيمة ، كما ترجع الى خبرته ؛ وولوعه الشديد بأن تأتى ثمار هذه الندوات يانعة مثمرة .

---

(٢١) المكتبة التاريخية باشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم استاد التاريخ الحديث بجامعة عين شمس .

(٢٢) المذكرة السابق ذكرها .

يضاف الى ذلك اشتراكه فى مواسم الجمعية الثقافية بالعديد من المحاضرات نذكر منها :

١ — الأمة العربية بعد الحرب العالمية الثانية
ألقيت فى ١٥ مارس ١٩٥٦

٢ — التقسيمات التقليدية لعصور التاريخ
ألقيت فى ١٢ مارس ١٩٦٢ بالاشتراك مع الدكتور أحمد بدوى والدكتور ابراهيم نصحى وآخرون[٢٣]

هذا بالاضافة الى الدراسة التى قدمها باسم الجمعية فى المؤتمر الدولى للتاريخ ببغداد فى مارس ١٩٧٣ وكان عنوانها « أزمة الفكر العربى فى مستهل العصر الحديث » .

ونظرا للظروف الصحية التى مر بها الدكتور عزت عبد الكريم فى السنوات الأخيرة من حياته قدم فى عام ١٩٧٥ طلبا الى مجلس الادارة يطلب اعفاءه من رئاسة المجلس ، وذلك لحالته الصحية التى تستدعى ضرورة التخفيف من كثير من الأعباء عنه ، ولكن المجلس أعرب عن تمسكه به رئيسا ، وقرر تخفيف العمل عنه حتى يستطيع الاستمرار فى رئاسة المجلس[٢٤] فسحب الدكتور عزت استقالته[٢٥] على أن ظروفه الصحية لم تمكنه من الاستمرار فعاد يطلب اعفاءه من الرئاسة وطالب باختيار رئيس جديد للجمعية[٢٦] .

وقد استقر الرأى على اختيار الأستاذ الدكتور ابراهيم نصحى قاسم رئيسا للجمعية .

---

(٢٣) انظر سجلات المحاضرات التى القيت بالجمعية .
(٢٤) محضر اجتماع مجلس الادارة بتاريخ ٢٢ سبتمبر ١٩٧٥ .
(٢٥) محضر اجتماع مجلس الادارة بتاريخ ٢٠ اكتوبر ١٩٧٥ .
(٢٦) خطاب موجه من الدكتور عزت عبد الكريم الى نائب رئيس الجمعية فى ١٨ أكتوبر ١٩٧٦ .

٤ — الدكتور ابراهيم نصحى قاسم

١٩٠٧/٠

ولد الدكتور ابراهيم نصحى قاسم فى شهر مايو عام ١٩٠٧ . وأتم دراسته العليا فى جامعات القاهرة وليفربول ولندن وقد حصل من جامعة لندن فى عام ١٩٣٤ على درجة دكتوراه فى الآثار اليونانية والرومانية والتاريخ اليونانى الرومانى ثم عين بالجامعة المصرية — جامعة القاهرة — منذ نوفمبر ١٩٣٤ فى وظائف هيئة التدريس حتى شغل كرسى تاريخ اليونان والرومان منذ أكتوبر ١٩٤٦ ولم يبلغ من عمره الاربعين . فكان بذلك أول أستاذ مصرى يشغل هذا الكرسى الذى كان يحتله الاساتذة الأجانب وطوال الفترة التى عمل فيها محاضرا واستاذا سواء فى جامعة القاهرة أو فى جامعة عين شمس برز كعالم أصيل فى عمله ، وقادر على النهوض بالأعباء التى كانت تواجه التوسع فى التعليم الجامعى وارساء قواعده على أصول سليمة ، ولذلك فقد اختير فى عام ١٩٥٠ رئيسا لقسم التاريخ ، وأول عميد لكلية الآداب بجامعة عين شمس عند انشائها[٢٧] وظل منقلدا لمنصب العمادة حتى عام ١٩٥٤ حين اختير استاذا زائرا فى عدد من الجامعات الامريكية حيث دعى عام ٥٤ — ١٩٥٥ ليلقى المحاضرات فى جامعات بيل وبرنستون وآن آربور وبعدها أعير استاذا بالجامعة الليبية ببنغازى فى عام ١٩٦٠ ثم فى عام ١٩٦٦ واستطاع بقدرته وخبرته فى التعليم الجامعى أن يكسب ثقة المسئولين هناك واحترامهم فعهدوا اليه برئاسة قسم التاريخ وعمادة كلية الآداب فى عام ١٩٦٧ ، كما تمسكت الجامعة الليبية به حتى عام ١٩٧٣ .

وخلال هذه الفترة كان الدكتور نصحى متابعا لنشاط الجمعية ،

---

(٢٧) مفكرة قدمتها الجمعية الى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والاداب لترشيح الاستاذ الدكتور ابراهيم نصحى لجائزة الدولة التقديرية .

ويحضر اجتماعاتها اذا تصادف وجوده فى القاهرة وقت انعقاد المجلس[٢٨] .

وبعد أن انتهت مدة اعارة الدكتور صبحى لليبيا عاد الى عطاءه لوطنه فعمل استاذا متفرغا للتاريخ القديم بكلية الآداب بجامعة عين شمس ، ومشرفا على الدراسات العليا ، يضاف الى ذلك أنه قام بزيارات علمية متعددة للخارج حيث دعته كلية رويال هولواى بجامعة لندن فى مايو ١٩٧٨ ، كما دعته جامعة صنعاء للعمل كاستاذ زائر بها فى شهرى مارس وابريل ١٩٨٢ .

وقد تجاوز نشاط الدكتور صبحى العلمى مجال المحاضرة والتدريس الى توطيد دعائم الدراسات التاريخة فكان من الأعضاء المؤسسين للجمعية المصرية للدراسات التاريخية[٢٩] كما كان عضوا مراسلا لجمعية الآثار اليونانية بأثينا منذ عام ١٩٣٨ وعضوا مراسلا لجمعية الوثائق الهندية منذ عام ١٩٥١ يضاف الى ذلك أنه اختير عضوا بلجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ومقررا للجنة التاريخ بها ، وكذلك فهو عضو شعبة التراث الحضارى والثقافى بالمجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والاعلام منذ عام ١٩٨٣ ومقرر للجنة الأبحاث التاريخية المنبثقة عن هذه الشعبة[٣٠] .

هذا الى جانب مشاركته بأبحاث أصيلة فى المؤتمرات العلمية التى اشترك فيها مما جذب اهتمام المشتغلين بالدراسات التاريخية فى الخارج الى أهمية ما يقوم به العلماء المصريون من دراسات فى التاريخ القديم .

---

(٢٨) انظر محضر جلسة مجلس الادارة فى ٩ يونية ١٩٦٩ .

(٢٩) قرار وزارى رقم ٦٧٧٠ بتاريخ ٢٥ ابريل ١٩٤٦ .

(٣٠) تقرير لترشيح الاستاذ الدكتور ابراهيم نصحى لجائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٨٥ .

وللدكتور نصحى انتاج علمى أصيل فقائمة مصنفاته تشهد له بعطاء مرموق بما أخرجه من كتب وأصدره من فصول ويأتى فى مقـــدمة ذلك كتابه « تاريخ مصر فى عصر البطالمة » الذى أصدر طبعته الأولى فى جزءين فى عام ١٩٤٦ وتناول فيه فترة هامة من فترات تاريخ مصر القديم وشعبها ، ولم يتوقف الأمر عند الطبعة الأولى فقد تبعتها طبعات أخرى ذيلت بكل تطور وأضيف اليها كل جديد •

وليس كتاب تاريخ مصر فى عصر البطالمة هو مؤلفه الوحيد ، فقد سبق له أن أصدر مؤلفا عن فنون مصر فى عصر البطالمة باللغة الانجليزية فى عام ١٩٣٧ ، وصدر له أيضا كتاب دراسات فى تاريخ مصر فى عصر البطالمة عام ١٩٥٩ ، واشترك فى كتابه تاريخ الحضارة المصرية التى كانت تصدر سلسلة عنها وزارة الثقافة والارشاد القومى واستقل فيها بالكتابة عن العصرين البطلمى والرومانى •

وفى غير الكتابة فى تاريخ مصر البطلمية أخرج الدكتور نصـــحى عددا من المؤلفات الهامة من بينها « النظم الدستورية الاغريقية » عـــام ١٩٤١ ، واشترك فى ترجمة كتاب« تاريخ أوربا فى العصور القديمة » تأليف فيشر عام ١٩٥٠ ، وأشرف فى عـــام ١٩٦٤ على ترجمة كتـــاب « المدينة على مر العصور » تأليف لويس دمفورد وكتب له مقـــدمة لها أهميتها ، كما وأنه فى عام ١٩٦٧ نقل الى اللغة العربية كتابه « أنطاكية القديمة » تأليف جلانفيل دادنى وقدم له بمقدمة طيبة أضافت الى الكتاب الأصلى اضافات مشهودة •

وأسهم الدكتور نصحى فى فترة عمله استاذا بالجامعة الليبيـــة فى التأليف فى تاريخ ليبيا القديم فأخرج كتاب « تاريخ مدينـــة قوربنى

وشقيقاتها ، نشرته له تلك الجامعة فى عام ١٩٧٠[٣١] وأصدرت له تلك الجامعة أيضا كتابا آخر هو تاريخ الرومان فى جزءين فى عام ١٩٧١ ، ١٩٧٣ وشارك فى مؤتمر ليبيا عبر العصور الذى عقد فى بنغازى عام ١٩٦٨ ببحث بالانجليزية عن « اركيسلاوس الثالث » .

والى جانب هذه المؤلفات كتب الدكتور نصحى العديد من المقالات فى تخصصه نشرت فى بعض الدوريات المتخصصة مثل مجلة الجمعية التى نشر بها فى العدد الثانى بحثا بعنوان « العلاقات بين مصر والدول الشرقية فى العصر الهلينستى »[٣٢] .

ومثل ما نشره فى حوليات كلية الآداب بالجامعة الليبية .

أما عن محاضراته التى ألقاها فى مواسم الجمعية الثقافيه فهى :

١ — مظاهر الالتقاء بين الحضارتين المصرية والاغريقية فى عهد البطالمة (ألقيت فى ٣ مارس ١٩٤٩ بقاعة جمعية فؤاد الأول لعلم الحشرات) .

٢ — الاتجاهات الجديدة فى سياسة مصر الخارجية فى عهد دولة البطالمة (ألقيت فى ١٥ يناير ١٩٥٣) .

٣ — توكيديدس : (ألقيت فى ١٥ ديسمبر ١٩٥٥).

---

(٣١) من مذكرة قدمتها الجمعية الى المجلس الأعلى للفنون والآداب لترشيح الدكتور ابراهيم نصحى لجائزة الدولة التقديرية .

(٣٢) المجلة التاريخية المصرية : العدد الثانى — المجلد الثالث ، أكتوبر ١٩٥٠ .

٤ — التقسيمات التقليدية لعصور التاريخ (القيت فى ١٢ مارس ١٩٦٢ بالاشتراك مع الدكتور أحمد بدوى والدكتور عزت عبد الكريم وآخرون) .

٥ — الاسكندر الأكبر — فلسفته السياسية (القيت فى ١٩ ديسمبر ١٩٧٧)[٣٣] .

تلك هى مسيرة الاستاذ الدكتور ابراهيم نصحى وذلك هو عطاؤه .

---

(٣٣) سجل المحاضرات التى القيت بالجمعية .

obeikan.com